

" الساقية الحمراء وواد الذهب خلال العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا "

د. محمد قويسم

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

Kouicem_moh1@yahoo.com

تاريخ الارسال: 2019-02-17 تاريخ القبول: 2019-03-10 تاريخ النشر: 2019/05/25

المخلص:

الساقية الحمراء وواد الذهب هي الأراضي الصحراوية الواقعة بين السوس الأقصى من المغرب الأقصى شمالا، وبلاد شنقيط (موريتانيا) جنوبا، والمحيط الأطلسي غربا و الجزائر (تندوف) وموريتانيا شرقا، لذلك سميت بالصحراء الغربية، بعد ابتلائها بالاستعمار الاسباني (1884-1975)، ابتليت بالاحتلال المغربي طمعا في ثرواتها من الحديد والفسفات والأسماك، فالجمهورية العربية الصحراوية، آخر قضية تصفية استعمار في القارة الإفريقية. هذه الدراسة توضح تاريخ الساقية الحمراء وواد الذهب خلال العصر الوسيط، وبذلك يتضح الحق الساطع في التاريخ للشعب الصحراوي، لاسترجاع سيادته واقامة الجمهورية العربية الصحراوية.

الكلمات المفتاحية: العصر الوسيط، الجغرافيا، الساقية الحمراء، المصادر، واد الذهب.

Abstract :

Al sakia alhamra wa wadi al dahab the saharian area which situated between al sus in morroco in north, and mauritania, in south, and Atlantic ocean in west, and Algeria in east, since spanish colonization (1888-1975) and morroco occupation become untill nowadays the last decolonization issue in Africa continent.

This study clearfy the history of sakia alhamra and waddhab during medieval epoch, so clearfy the right of sahrawi pepeople to get back his indipendancy.

Key words : middle ages , Georaphy, Sakia alhamra, Sources, wad aldahab

مقدمة:

الساقية الحمراء وواد الذهب (الصحراء الغربية) جزء لا يتجزء من بلاد المغرب القديم (ليبيا) في التاريخ القديم، وبلاد المغرب الإسلامي في التاريخ الوسيط، والمغرب العربي من مرسى مطروح شرقا إلى نواديبو غربا في التاريخ الحديث والمعاصر، والإشكال المطروح كيف كانت الساقية الحمراء وواد الذهب في العصر الوسيط.

1- اليعقوبي (ت284هـ/927م): ذكر مايلي:

« ومن سجلماسة لمن سلك متوجهاً إلى القبلة، يريد أرض السودان -من سائر بطون السودان- يسير في مفازة وصحراء مقدار خمسين رحلة¹، ثم يلقاه قوم يقال لهم أنبية، من صنهاجة، في صحراء ليس لهم قرار شأنهم كلهم أن يتلثموا بعمائمهم، سنة فيهم، ولا يلبسون قمصاً، إنما يتشحون بثيابهم، ومعاشهم من الإبل، ليس لهم زرع، ولا طعام، ثم يصير إلى بلد يقال له غسط، وهو وادٍ عامر، فيه المنازل وفيه ملك لهم لا دين له، ولا شريعة، يغزو بلاد السودان وممالكهم كثيرة². »

مما يعني أن المسافة من سجلماسة إلى أنبية تقدر بحوالي 2000 كلم، وهي مسافة كبيرة جداً، مما يعني أن أنبية كانت غير تابعة للدولة المدراية (140-296هـ/757-909م) بسجلماسة وإنما كانت تابعة للدولة الإدريسية (172-296هـ/788-909م) في فاس في عهد محمد بن إدريس بن إدريس الذي قسم البلاد بين إخوته وذلك بإشارة جدته كنزة أم إدريس، فأختص القاسم بطنجة وسبته وقصر مصمودة وقلعة حجر النسر وتطوان، وأختص عمر منها بكساس وترغة، وأختص داود ببلاد هواره وتسول وتازة، وأختص يحيى بأصيلا والعرائش، وأختص عيسى بسلا وآزمور وتامسنا، وأختص حمزة بمدينة ويلي، وأختص أحمد بمدينة مكناس ومدينة تادلا، وأختص عبد الله بأغمات وبلد نفيس وجبال المصامدة وبلاد لمطة والسوس الأقصى³.

2- ابن رسته (ت290هـ/903م):

قال: « السوس الأقصى ومنه المدينة التي يقال لها تامدلت الى مدينة يقال لها السوس وهي السوس الأقصى، نزلها بنو عبد الله بن إدريس بن إدريس، وأهلها أخلط من البربر والغالب عليهم مداسة، ومن السوس إلى بلد يقال له أغمات، وهو بلد خصب، وأهله قوم من البربر من صنهاجة، ومن أغمات إلى ماسة، وماسة قرية على البحر يحمل إليها التجارات وفيها المسجد المعروف بمسجد بهلول وفيه الرباط على ساحل البحر »⁴ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

وأضاف: « ومن سجلماسة لمن سلك متوجها إلى القبلة يريد أرض السودان من سائر بطون السودان، يسير في مفازة وصحراء مقدار خمسين رحلة، ثم يلقاه قوم يقال لهم أبية من صنهاجة في صحراء ليس لهم قرار شأنهم كلهم أن يتلثموا »⁵ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

3- ابن خرداذبة (ت300هـ/912م):

قال مايلي: « وخلف السوس الأدنى السوس الأقصى وبينهما مسيرة نيف وعشرين يوما، وفي يديه وليلة ومدركة ومتروكة ومدينة زقور وغزة وغميرة والحاجز وتاجراجراء وفنكور الخضراء وهي على البحر وعرض البحر عندها ستة فراسخ »⁶ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

4- الهمداني ابن الفقيه (ت344هـ/955م):

قال مانصه: « وبلاد أنبية من السوس الأقصى على مسيرة سبعين ليلة⁸ في براري ومفاوز »⁹، ويتفق هذا مع ما ذكره عبد الرحمن بن عبد الحكم عن حملة المشتري بن الأسود خلال القرن الأول الهجري الثامن الميلادي بقوله: « غزوت بلاد أنبية عشرين غزاة من السوس الأقصى، فرأيت النيل بينه وبين البحر الأجاج كثيب من رمل يخرج النيل من تحته »¹⁰، ويعتقد بعض الباحثين أن النيل الذي يعنيه ذلك القائد العربي هو نهر السنغال، وبلاد أنبية تقع على بعد 1400 كلم من بلاد السوس في براري ومفاوز منها أراضي الساقية الحمراء و واد الذهب¹¹

5- ابن حوقل (ت380هـ/981م):

قال مايلي: «من أسماء قبائل صنهاجة وبطونها وأفخادها وعصبيتهم وهم انكيتو، وبني ماركسن، وبني كاردميت وبني سبغيت، وبني صالح وبني سوبا، وبني وارت، وبني توتك وسرطة وسططة وترجة ومداسة وبني لموتونا ومعرسة ومومنة وفرية ولمطة وملوانة وانكارت، فهذه قبائل صنهاجة الخالص»¹²
قبيلة ترجة هي التي تسكن منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب، وهي قبيلة من قبائل صنهاجة الجنوب¹³

6- الاصطخري (ت ق 10/هـ) قال مايلي:

«ومن فاس إلى السوس الأقصى نحو 30 مرحلة، فمن القيروان إلى السوس الأقصى 116 مرحلة، فجميع المسافة من مصر إلى أقصى المغرب في شرقي بحر الروم نحو 6 أشهر، وحجاج أقصى المغرب يخرجون قرب المحرم، فيذهب في سفرهم واستراحتهم عامة السنة حتى يلحقوا الحج»¹⁴،

وأضاف: «وبين المغرب وبلد السودان مفاوز منقطعة، لا تسلك إلا من مواضع معروفة»¹⁵، وهذا يوضح أن منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب كانت منقطعة حسب وصف الاصطخري عن المغرب الأقصى وعن بلاد السودان الغربي بالتحديد الذي كانت منه موريتانيا¹⁶

7- البكري أبو عبد الله (ت 487/هـ 1094م):

ذكر: «أن وادي درعة لاتفصله عن وادي تاراجا (الساقية الحمراء) سوى خمس مراحل، وإن وادي تاراجا هو أول الصحراء، ثم تمشي في الصحراء (فتجد الماء على اليمين والثلاثة حتى تصل إلى رأس المجابة إلى البئر المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي إلى الملوحة اقرب قد أنبطت)... وفي الشرق منها بئر تسمى بئر الجمالين، وعلى مقربة منها أيضا بئر تسمى ناللي كلها غير عذبة، وبين هذه الأبار الثلاث وبلاد الإسلام مسيرة أربعة أيام»¹⁷.

وتاراجا (ترجة، تاركة، ترغة) اسم قبيلة من قبائل صنهاجة الاقحاح، والتي كان موطنها يقغ مابين وادي درعة والساقية الحمراء، واسم وادي هو الساقية الحمراء الحالية، وكان لها دور في قيام دولة المرابطين عند عزو سجماسة وفي ملء الفراغ

الناج عن انسحاب قبيلة كدالة من حركة المرابطين بعد صراعها مع لمتونة، وبلغت قبيلة تارجا عصرها الذهبي مع المرابطين في أواخر القرن 5هـ/11م بعد ضعف لمتونة بعد استشهاد أبي بكر بن عمر، وزيادة دورها في التبادل التجاري بين الشمال وغرب إفريقيا بعد سيطرة المرابطين على المنطقة¹⁸.

8- الإدريسي (ت 547هـ/1151م): 564

قال مايلي: «فأما بلاد نول الأقصى وتازكاغت، فهي بلاد لمتونة الصحراء و لمتونة قبيل من صنهاجة، وصنهاجة ولمطة أخوان لأب واحد وأم واحدة وأبوهم لمط بن زعراع، من أولاد حمير وأمه تازكاي العرجاء... فولد للمط أولاد كثيرة وولد لصنهاج مثل ذلك، فكثرت نسلهم، وتسلطوا على الأمم فاجتمع عليهم قبائل البربر فزعجهم إلى الصحاري المجاورة للبحر المظلم فنزلوها، وبها قبائلهم إلى الآن متفرقة بنواحيها»¹⁹ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

وبيضيف: «وليس بهم مدينة يأوون إليها إلا مدينة نول لمطة ومدينة أزقي للمطة أيضاً، فأما مدينة نول العربية، فمنها إلى البحر ثلاثة أيام ومنها إلى سلجماسة ثلاث عشرة مرحلة، ومدينة نول كبيرة عامرة على نهر باتي إليها من جهة الشرق وعليه قبائل لمتونة ولمطة... وهي (آرنسي/أزقي) أول مراقي الصحراء ومنها إلى سلجماسة ثلاثة عشرة مرحلة، ومنه إلى نول سبع مراحل»²⁰ لا يذكر بعد ذلك شيئاً، ومدينة نول لمطة دمرها عبد المؤمن بن علي الموحي لأنها مدينة مرابطية وهي حالياً قرية لقصابي وقرية واعرون وقرية أم غانيم على بعد 10 كلم عن مدينة كلميم على واد نون.

9- الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 555هـ/1160م):

قال: «السوس الأقصى وحده في المشرق الصحراء المتصلة ببلاد لمتونة المرابطين مع الصحراء التي تصل ببلاد زناتة في الجنوب، وحده في الجنوب مدينة نول في الغرب ومدينة أزقي في الشرق وهي حاضرة المرابطين، وحده في الشمال الجبل الأعظم المسمى بجبل درن»²¹ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

10- مجهول (ت 587هـ/1191م):

قال: «ومن بلاد السوس مدينة نول لمطة وهي مدينة كبيرة في أول الصحراء على نهر كبير يصب في البحر المحيط، ومن مدينة نول إلى واد درعة نحو ثلاث مراحل، وإنما سميت نول لمطة لان قبيلة لمطة يسكنونها وما ورائها وهب آخر بلاد السوس، ومن أراد الدخول من وادي درعة إلى بلاد السودان، غانة وغيرها، فليمشي من وادي درعة نحو 5 مراحل إلى وادي ترجا وهو في أول الصحراء ثم يسير في جبال وعرة في طريق قد فتحت في حجر صلد، ومنها إلى جبل يسمى بالبربرية جبل الحديد، ومن هذا الجبل يدخل إلى بلاد لمتونة وهم من صنهاجة»²² لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

11- الحموي ياقوت (ت621هـ/1224م):

ذكر: «سجلماسة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين، ويعدده بحر الرمل ليس وراء ذلك شيء يعرف، وبالسوق الأقصى كورة مدينتها طرفلة»²³ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

12- ابن سعيد المغربي (ت685هـ/1268م):

ذكر نقلا عن ابن فاطمة: «أنه ركب البحر المحيط مرة في نول لمطة فأحزم به المراكب فوقع إلى ضباب واقاصير وضل البحريون ولم يعلموا حيث هم حتى تركوا المركب الكبير وأخذوا زادا في القارب الصغير وصاروا يجرونه على الحشيش وطورا ينهضون بالمجاديف إلى أن انتهوا بعد مدة إلى قاع هذا الجون²⁴ وعايينا من التن فيه ومن كثرته ماتعجبوا منه، وكذلك من الطيور البيض ولم ينتهوا إلى تحت الجبل اللماع أشار عليهم برابرة كدالة ألا يقربوا الجبل، ولم يعلموا سبب ذلك فأخذوا عنه شمالا حتى خرجوا عن حده»²⁵. لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

وأضاف ابن سعيد المغربي بقوله: «وساروا معهم إلى مدينة تغيرا قاعدة كدالة وهي حيث الطول إحدى عشرة درجة والعرض عشرون درجة، وأقاموا معهم يشربون لبن النوق ويأكلون قديد الجمال حتى اتفق رحيلهم إلى نول فخرجوا معهم، وبلادهم على ما هي عليه من الصحراء والرمال ... ويتصل في هذا الجزء بجبل اللماع جبل لمتونة الذي كانت فيه سلطنة المثلثين، يمتد حيث الطول خمس

عشرة درجة والعرض ثلاث درجات عن خط الإقليم الثاني... وفي غربيه قاعدتهم أرقى... ومنها يدخل إلى صحراء اللط التي بين هذه البلاد وبلاد السودان»²⁶ لا يذكر بعد ذلك شيئا.

13- العبدري البننسي محمد (ت720هـ/1320م):

قال: «وأما بلدنا أنسا جبره الله، فهو بلد منفسح منشرح في بسيط من مليح طيب التربة يغل كثيرا، وبه ماء جار كثير ونخل وبساتين، وهو آخر بلاد السوس، وكان فيما مضى مدينة كبيرة فتوالت عليها الخطوب المجتاحة...»²⁷ ويواصل حديثه: «ثم سافرنا منها على بلاد القبلة، وهي بلاد مات فيها العلم وذكره حتى صارت العادة في أكثرها أنهم لا يتخذون لأولادهم مؤدبا... ويواظبون على الصلاة في الجماعة إذ لا يحفظ أحد منهم ما يصلي بها إلا النادر... وفي أكثر بلادهم حصون مجموعة وأنهار جارية»²⁸

وبضيف العبدري بقوله: «ومازلنا في كنف بطف الله تعالى وتحت ذيل عنايته لا يهيجنا أحد إلا رده الله عنا خاسئا حتى انفصلنا عنها في أزيد من ثلاثين مرحلة ولما انتهينا إلى المفازة التي في طريق تلمسان وجدنا طريقها منقطعا مخوفا لا تسلكه الجموع إلا على حال حذر واستعداد، وتلك المفازة مع قريبا من أضر لا يسلم منهم صالح ولا طالح... ثم وصلنا تلمسان فوجدناها بلد حلت به زمانة الزمان»²⁹

14- أبو الفدا (ت721هـ/1321م):

ذكر مايلي: «وللمطة نهر كبير مشهور ينزل من جبل لمطة الذي في شرقها على مرحلتين منها ويجري على جنوبي لمطة مغربا بميله إلى الشمال حتى يصب في البحر المحيط، وبين لمطة وبين البحر المحيط ثلث مراحل»³⁰ وأضاف: «ومدينة السوس الأقصى تسمى تارودانت وهي على طرف من البر داخل في البحر أربعين ميلا يقال له كيطى يحذره المراكب، وهي مدينة على نهر في جانبه الشمالي ونهرها يأتي من الشرق من جبل لمطة، وأما السوس فهو يطلق في الكتب على ما وراء جبل درن من جهة الجنوب إلى الصحراء ومن مدن السوس

بلاد درعة بلاد جليلة قد تضاف إلى السوس وقد تضاف إلى سجلماسة»³¹ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

15- البغدادي صفي الدين (ت739هـ/1338م)

ذكر مقاله يا قوت الحموي: «بالمغرب موضع السوس الأقصى، وهو كورة مدينتها طرقلّة، بين السوس الأدنى والسوس الأقصى مسيرة شهرين»³² لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

16- ابن الوردي بن عمر (ت749هـ/1349م):

قال: «وأما جنوبي الأرض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب على البحر المحيط بلاد منقطعة ليس بينها شيء من المسالك اتصال أن حدا لها ينتهي إلى المحيط وحد لها ينتهي إلى برية بينها وبين أرض المغرب»³³ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

17- العمري (ت749هـ/1348م):

قال: «ومنها لمطة وهي مدينة من الغرب الأقصى ومنها السوس وهي مدينة من الغرب الأقصى»³⁴، وأضاف: أما ما ازداد وتثمر فلا اعلم كم هو، وأما ماكان في عقدة الضمان في زمان السلطان أبي سعيد والد هذا السلطان (ابن الربيع سليمان 710هـ/1310م من بني مرين) خارجا عما كان يؤخذ كما كان يؤخذ من أصحاب الماشية من الإبل والبقر والغنم فهو تفصيله: فاس 150 ألف مثقال، مراكش 150 ألف مثقال، آسفي 25 ألف مثقال، أغمات 25 ألف مثقال، أنفا 40 ألف مثقال، آزمو 20 ألف مثقال، طنجة 30 ألف مثقال، بادس 1000 مثقال، مكناسة 60 ألف مثقال، صفراوي 60000 مثقال، سجلماسة ودرعة 150 ألف مثقال، تازة 30 ألف مثقال، عصاصة مليلة والزمة 30 ألف مثقال، تيط 5000 مثقال، تيجيساس 5000 مثقال»³⁵ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

18- الدمشقي شمس الدين محمد (ت727هـ/1327م):

ذكر في الفصل الرابع في وصف بلاد المغرب الصحراوية المتوسطة بين بلاد السودان والصحراء وبين بلاد إفريقية البرية التي ذكرنا مايلي: «ولنبتدئ من

المغرب إلى المشرق فنقول أن أول بلاد الصحراء نول لمطة³⁶ وهي مدينة على المحيط لها نهر يصب في البحر ولمطة قبيلة من البربر، ثم أودغشت مدينة رملية ولها نخل وبناحيتها معدن الذهب الجيد ومن قبائل البربر بها لمتونة وتازكاغت ومسوفة وكاكدم وجدالة وهم المثلثون والمرابطون وكلهم يتنقبون إلا نساؤهم والملك في لمتونة ومنهم كان يوسف بن تاشفين باني مدينة مراکش»³⁷ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

19- عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1406م):

قال: «وفي القطعة التي بين هذا الجبل (درن) والإقليم التالي، وعلى البحر المحيط منها رباط ماسة، ويتصل به شرقاً بلاد سوس ونول وعلى سمتها شرقاً بلاد درعة ثم بلاد سلجماسة ثم قطعة من صحراء»³⁸ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

20- القلقشندي أحمد (ت821هـ/1418م):

قال: «أن حداها من الجنوب الصحراء الكبيرة الآخذة من بلاد البربر إلى جنوب إفريقية... والقاعدة الرابعة سلجماسة وهي من أجل مدن بر العدو وهي باب الصحراء إلى أرض السودان»³⁹ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

21- الحميري عبد المنعم (ت866هـ/1461م):

ذكر: «نول لمطة من بلاد السوس الأقصى بالمغرب، بينها وبين وادي السوس الأقصى ثلاث مراحل، ومنها إلى البحر ثلاثة أيام وبينها وبين سلجماسة ثلاثة عشر مرحلة وفيها جزولة ولمطة، ومدينة نول إحدى مدن الإسلام وهي مدينة كبيرة في أول الصحراء على نهر كبير يصب في البحر المحيط، وعليه قبائل لمطة ولمتونة، ومن مدينة نول إلى وادي درعة نحو ثلاث مراحل، وإنما سميت نول لمطة لان قبيل لمطة يسكنونها وماؤها جار وهي آخر بلاد السوس»⁴⁰ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

وأضاف: «ومن أراد الدخول من وادي درعة إلى بلاد السودان، غانة وغيرها، فيمشي من وادي درعة نحو خمس مراحل إلى وادي تركي (تارجا) وهو أول

الصحراء ثم يسير في جبال وعرة في طريق قد فتحت في حجر صلد بالنار والخل من عمل الأول»⁴¹ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

22- الوزان الفاسي(ت947هـ/1550م):

ذكر: «السوس، وتقع هذه المنطقة فيما وراء الأطلس باتجاه الجنوب اتجاه منطقة حاحة، أي عند نهاية بلاد البربر، وتبدأ عند المحيط غرباً وتنتهي في رمال الصحراء جنوباً، وتنتهي شمالاً عند الأطلس، عند تخوم بلاد حاحة وتنتهي في الشرق في النهر المسمى نهر السوس الذي استمدت المنطقة منه اسمها»⁴²

وأضاف: « والسوس الأقصى هو ما بعد ذلك إلى الساقية الحمراء من ناحية الصحراء وإلى البحر من ناحية ماسة»⁴³ بمعنى أن الساقية الحمراء إقليم خاص.

23- كرخال مارمول(ت979هـ/1571م):

قال: « أول نهر سنتحدث عنه هنا هو درعة وهو كبير جداً، ينبع من جبال الأطلس الكبير التي تحد إقليم هسكورة، ثم يتجه نحو الجنوب مخترباً إقلي مدرعة المسمى باسمه، ويحيط به من الجانبين عدد كثير من النخيل الطويل، ذي الظل الظليل، إلا أنه يتوغل من هناك في مغازات الصحراء حيث ينتشر في الرمال الدقيقة مكوناً بحيرات كبيرة، ينتج حولها النوميديون في فصل الربيع مع مواشيهم، لأن جمالهم تجد هناك كمية من الكلا الطيب، ويجف هذا النهر في الصيف»⁴⁴ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

24- البروسوي محمد بن علي(ت997هـ/1589م):

قال: « السوس الأقصى ومدينته تارودانت، على طرف من البر داخل في البحر أربعين ميلاً يقال لها كنطى تحذره المراكب، وهي مدينة على نهر في جانبه الشمالي ونهرها يأتي من الشرق من جبل لمطة»⁴⁵ لا يذكر بعد ذلك شيئاً.

خاتمة:

من خلال كتب الرحلة والجغرافيا خلال العصر الوسيط والعصر الحديث يمكن القول أن منطقة تارغا جنوب السوس الأقصى وشمال بلاد شنقيط ، إقليم قائم بذاته

لم يكن تابع لحكام مراكش وفاس إلا فترات معينة مثل بقية البلدان في بلاد المغرب الإسلامي ثم المغرب العربي.

والتاريخ والجغرافيا توضح الحق الساطع للشعب الصحراوي في الحرية وإقامة الجمهورية العربية الصحراوية في إطار المغرب العربي الكبير والوطن العربي، وحدة الأمة العربية التي هي ضرورة وحق وواجب ترعب الأعداء وتفرح الأصدقاء والأصدقاء.

والحل في استرجاع الشعب الصحراوي لسيادته بالتفاوض بين المغرب والجمهورية العربية الصحراوية، والتعاون بين الدول الشقيقة وليس بالاحتلال والاستعمار ونهب الثروات وإبادة الصحراويين كما فعل المغرب منذ سنة 1975 بعد الانسحاب الإسباني، وبذلك تعطل مشروع المغرب العربي الكبير

الهوامش:

- ¹ رحلة: الأصح مرحلة وهي مسرة يوم بالسير العادي، وتقدر بحوالي 24 ميل أي حوال 40 كلم، ينظر محمد قويسم: مفاهيم جغرافيا عند المسلمين في العصر الوسيط، مجلة كان التاريخية، العدد 13، شوال 1432هـ/ سبتمبر 2011، دار ناشري للنشر الالكتروني الكويت 2011، ص 56
- ² البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002، ص 199
- ³ ابن أبي زرع: الخبر عن ملوك المغرب من الادارسة الحسينيين رضي الله عنهم وذكر قيامهم فيه وبنيتانهم مدينة فاس دار ملكهم وقرار سلطانهم، مخطوط مكتبة جامعة فرايبورغ ألمانيا، رقم p303، العيفة شنايت: دولة بني مدرار وسجل ماسة ودور تجارة القوافل في ازدهارها الحضاري بين القرنين الثاني والرابع الهجريين، رسالة ماجستير، إشراف موسى لقبال، جامعة الجزائر معهد التاريخ 1991، ص 17 وما بعدها، أحمد خالد الناصري السلاوي: الاستقصاء لخبار دول المغرب الاقصى، ج 2، طبعة حجرية (د ت) (د ن)، ص 75
- ⁴ الأعلاق النفيسة، نشر دي خوية، مطبعة بريل، ليدن هولندا 1892، ص 359-360
- ⁵ ابن رسته أحمد بن عمر: المصدر نفسه، ص 360
- ⁶ فرسخ: وحدة قياس للأطوال كان مستخدما في العصر الوسيط، واليوم مازال مستخدم في روسيا، ويقدر الفرسخ بثلاث أميال، أي 05 كلم ينظر: محمد قويسم: المرجع السابق، مجلة كان التاريخية، العدد 13، ص 7
- ⁷ المسالك والممالك، مطبعة بريل ليدن هولندا 1889، ص 89
- ⁸ ليلة: أي نصف يوم، مسرة يوم بالسير العادي، وتقدر بحوالي 24 ميل أي حوال 40 كلم، ليلة أو نصف يوم 20 كلم، ينظر: محمد قويسم: المرجع السابق، مجلة كان التاريخية، العدد 13، ص 56
- ⁹ مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل ليدن هولندا 1302هـ/1883، دار صادر بيروت 1303هـ، ص 64-81، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب بيروت 1996
- ¹⁰ ابن عبد الحكم: فتوح إفريقية والأندلس، دار الكتاب اللبناني بيروت 1964، ص 58
- ¹¹ Vincent, lagardere, Les Almoravides, jusq' au régime de yusuf Ben Tashifine (1039-1106), l'Harmattan, paris 1991, p17
- ¹² صورة الأرض، أو كتاب المسالك والممالك، مطبعة بريل ليدن هولندا 1872، ص 105، إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 196.
- ¹³ بوزياني الدراجي: القبائل الأمازيغية، أدوارها - مواطنها - أعيانها، ج 2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة الجزائر 2007، ص 54 وما بعدها
- ¹⁴ المسالك والممالك، نشر محمد جابر عبد العالي الحسين، القاهرة مصر 1961، ص 23
- ¹⁵ الاضطخري: المصدر السابق، ص 22
- ¹⁶ إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983، ص 257 وما بعدها
- ¹⁷ المسالك والممالك، تحقيق: تقديم، ج 2، أدريان فان ليفون، أندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والترجمة والدراسات بيت الحكمة تونس 1992، ص 857، معجم ما أستعجم، ج 3، تحقيق مصطفى السقا، ط 3، دار عالم الكتب بيروت لبنان 19، إسماعيل العربي: المدن المغربية...، ص 197، الناني

ولد الحسين: صحراء المثلثين، دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، من منتصف القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن 5هـ/11م، تقديم محمد حجي، دار المدار الإسلامي بيروت لبنان 2007، ص 20.

¹⁸ الناني ولد الحسين: صحراء المثلثين دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، من منتصف القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن 5هـ/11م، دار المدار الإسلامي بيروت لبنان 2007، ص 100-101، حسن احمد محمود: قيام دولة المرابطين، صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي القاهرة 1956، ص 37-44، 39، 48، 162، 70، سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس في عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1985، ص 15، 12.

¹⁹ القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تقديم، تحقيق، تعليق إسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983، ص 128، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 197.

²⁰ الادريسي: المصدر السابق، ص 127-128

²¹ الجغرافية وماذكرته الحكماء فيها من العمارة ومافي كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة ومافي الأرض من الأميال والفراسخ، تحقيق محمد حاج صادق، نشرية الدراسات الشرقية، مجلد 21، دمشق، 1968، ص 07-312، تحقيق، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة (د ت)، ص 117.

²² كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر، تعليق سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق (د ت)، ص 212-213

²³ معجم البلدان، ج 3، دار الفكر بيروت لبنان (د ت)، ص 281، 192، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 198.

²⁴ الجون: بمعنى الخليج، ينظر: محمد قويسم: المرجع السابق، مجلة كان التاريخية، العدد 13، ص 57

²⁵ الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982، ص 111-112، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 198.

²⁶ ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص 112-113

²⁷ الرحلة المغربية، تقديم سعد بوفلاحة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر 2007، ص 23

²⁸ العبدري البلنسي محمد: المصدر نفسه، ص 24-25

²⁹ العبدري البلنسي محمد: المصدر نفسه، ص 25-27

³⁰ تقويم البلدان، باريس 1830، ص 130-131

³¹ أبو الفدا: المصدر نفسه، ص 131

³² مرآة الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، مجلد 3، تحقيق، تعليق، علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت 1992، ص 755

³³ خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق وتعليق وتقديم أبو محمد زناتي، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2008، ص 10

³⁴ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (من الباب الثامن إلى الباب الرابع عشر، ممالك أفريقيا وماوراء الصحراء وممالك إفريقية وتلمسان وجبال البربر وبر العدو والأندلس، تحقيق، تعليق مصطفى أبو ضيف أحمد القاهرة مصر 1988، السفر الرابع ممالك اليمن والغرب الإسلامي وقبائل العرب، تحقيق حمزة احمد عباس، المجمع الثقافي ابو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2002، ج4، الممالك الإسلامية في اليمن والمغرب والأندلس وإفريقيا، تح محمد عبد القادر خريسات، عصام مصطفى هزايمة، يوسف أحمد بن ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2001، ص169-170،

³⁵ العمري: المصدر السابق، ج4، ص190-191

³⁶

³⁷ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر طبع م. أ. ف. مهران، سان بطرسبورغ، المطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، سان بطرسبورغ، روسيا 1865، ص238

³⁸ المقدمة، ج1 من ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2011، ص75، الرحلة، عارضها بأصولها وعلق على حواشيتها محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتاب الحديث الجزائر 2005

³⁹ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج5، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1987، ص163، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص198، ص209

⁴⁰ الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تحقيق إحسان عباس مكتبة لبنان 1984، ص584

⁴¹ الحميري: المصدر نفسه، ص584

⁴² وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت 1983، ج1، ص124

⁴³ الوزن الفاسي: المصدر السابق، ج1، ص113، محمد الغربي: الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار الكتاب الدار البيضاء المغرب (د ت) ص19-20

⁴⁴ إفريقيا، ج3، ترجمة، محمد حجي، محمد زنيير، محمد الأخضر، أحمد التوفيق، أحمد بنجلون، دار نشر المعرفة للطباعة والتوزيع، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر الرباط 1984، ص46

⁴⁵ أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 2006، ص402